العواملالأسرية ودورها في نشوء ظاهرة جنوح الأحداث

Family factors and their role in the emergence of the phenomenon of events

سعدية لبيض[1,*]، أمال بن عبد الرحمان[2]
Saadia Labiad [1], Amel Benabdrrahmane[2]

[1] جامعة غرداية - الجزائر، labiad.saadia@univ-ghardaia.dz
[2] جامعة غرداية - الجزائر، amel.benabderrahmane@univ-ghardaia.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/31 تاريخ القبول: 2022/06/11 تاريخ النشر: 2022/06/30

ملخص:

تعتبر الأسرة المسؤول الأول على تربية الطفل السليم الذي يكفل توافقه داخل المجتمع، فإن كانت قائمة بواجبها اتجاه أبناءها فإن ذلك يكفل لهم النمو السوي السليم، إلا أن أي تقصير في إشباع هذه الحاجيات لها تبعيتها الوخيمة مستقبلا على صحة الطفل النفسية والتي قد تنجم عنها مشكلات نفسية وسلوكية خطيرة أهمها جنوح الأحداث.

ولهذا تهدف ورقتنا البحثية في الكشف عن العوامل الأسرية المؤدية إلى ظاهرة جنوح الأحداث خاصة في المجتمع الجزائري.

كلمات مفتاحية: الأسرة، جنوح الأحداث، المجتمع

تصنيفات JEL : ....، ....

Abstract:

The family is considered the primary responsible for raising a healthy child who ensures his compatibility within the community.

Dangerous psychological and behavioral, the most important of which is juvenile delinquency.

Our research paper aims to reveal the family factors that lead to the phenomenon of juvenile delinquency, especially in Algerian society.

Keywords: Family; juvenile offending; society

JEL Classification Codes: …, …, …

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر الأسرة البنية الأساسية والقاعدية التي ترعى شؤون الفرد وهو صغير فهي بمثابة الهواء والماء بالنسبة للطفل حيث ينمو فيها فيزيولوجيا وعاطفيا ومعرفيا واجتماعيا ...إلخ.

ففيها يمارس أول علاقاته الإنسانية وفيها يتم التشكيل الأساسي لشخصيته، فالأسرة بمثابة الحصن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، فكما يتشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم فإنه يتشكل الوجود الاجتماعي في حضن الأسرة، ولذلك فإن عملية التنشئة الأسرية تحتل مكانة بالغة الأهمية فهي العملية التي يتم من خلالها اكتساب القيم والاتجاهات والنماذج السلوكية التي تميز الفرد عن الآخر(ميزاب، 2006،ص86).

لكن مع تعقد الحياة وازدياد التطور في شتى المجالات أثر ذلك بشكل كبير في الأسرة حيث تعثرت في أداء وظائفها مما أدى بذلك إلى ظهور سلوكيات لم تكن موجودة من قبل وهي جنوح الأ حداث

ففي الجزائر زاد ارتكاب الجرائم من طرف القصر بشكل لم يعهده المجتمع من قبل مما باتت هذه المشكلة تهدد المجتمع الجزائري، كما أكدت معظم الدراسات النفسية والاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية الفاشلة هي التي ينجم عنها اضطراب في السمات الشخصية والتي تدفع بالحدث إلى الجنوح، نتيجة لعدم دعم الحدث في مرحلة الطفولة وعدم تزويده بالاتجاهات والقيم التي تكون ملامح شخصيته في المستقبل(حميمد، 2010، ص ص 2-3)

كما بينت دراسة هوفمان Hoffmann حول بنية الأسرة واستخدام المخدرات من قبل المراهقين سنة1991بحيث أجري استكشاف التأثير المباشر لبنية الأسرة على السلوك المنحرف، وتأثير العلاقات الأسرية على الانحراف، ووجد أن هذه الأخيرة لها تأثير كبير على الانحراف(هراو،2010، ص9).

وباعتبار الأسرة كعامل حماية وخطر في الوقت ذاته على الطفل ونظرا لأهمية الموضوع فإن ذلك يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية :ما هو جنوح الأحداث ؟وما هي أهم العوامل الأسرية المؤدية إلى ظهوره وبالأخص في مجتمعنا الجزائري؟

2.الأ سرة

1.2 تعريف الأسرة:

1.1.2لغة

الأسرة مأخوذة من الأسر والقوة والشد ولذلك فإنها تفسر بأنها الدرع الحصينة، كما تطلق على الجماعة الذين يجمعهم هدف مشترك كأسرة الأطباء، أو أسرة المهندسين وتعني أهل الرجل وعشيرته وهي الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعهما أسر والأسر هو القيد(رتيمي، 2010، ص47).

2.1.2 اصطلاحا:

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن بلورة الأفكار والأنماط السلوكية وترسيخ القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالأفراد والجماعات، ويرى" إيميل دور كايم" أن الأسرة ليست ذاك التطبيع الاجتماعي للأبوين وما ينجبانه من أولاد على ما يسود الاعتقاد بل إنها مؤسسة اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض(المرجع السابق، ص47).

كما ترى سناء الخولي أن الأسرة تتكون من ثلاثة أعضاء على الأقل ينتميان إلى جيلين فقط، جيل الآباء وجيل الأبناء وهي تشتمل على شخصيتين بالغين وهما الذكر والأنثى اللذين يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال(المرجع السابق، ص48).

2.2 أشكال الأسرة

2.2..1.الأسرة النواة:

يشير مصطلح الأسرة النووية إلى جماعة تتكون على الأقل من شخصين راشدين من جنسين مختلفين يعيشان في علاقة مقبولة من طرف المجتمع مع ابن أو ابنة أو بدونهما، فالأسرة النووية تمثل الوحدة الأساسية للمجتمع (علاونة، 2017، ص17).

2.2.2 الأسرة الممتدة:

تشمل أفراد بشكل أكبر، وتضم عدة أجيال، وتكون الأسرة الممتدة أكبر من الأسرة النواة، بحيث تحتوي على عدة أسر في محيط واحد تضم الأب والأم والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين والجد والجدة والأحفاد يعيشون في بيت واحد أو في بيوت متجاورة ويتعاون الجميع من أجل توفير حاجات الأسرة، وعادة ما ينتشر هذا النوع من الأسر في المجتمعات العربية والإفريقية والآسيوية وأمريكا اللاتينية(جعفر، 2015، ص66).

3.2 وظائف الأسرة

1.3.2 الوظيفة البيولوجية:

توفير الرعاية الصحية والجسدية للأطفال في الأسرة، وتوفير الغذاء الصحي والمسكن للأفراد في العائلة لينعم الأبناء والآباء بجسم سليم وعقل سليم (الاكوع،1429).

2.3.2. الوظيفة الاجتماعية

يتمثل دور الأسرة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعمل على بناء شخصية الطفل من خلال إشباع حاجاته الأولية والثانوية، فيكتسب الطفل المعتقدات والقيم والمعايير وأساليب التفاعل مع الآخرين (جعفر، مرجع سابق، ص 69).

3.3.2 الوظيفة التربوية:

تعتبر الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق التفاعل مع أعضائها الذين ينقلون إليه ثقافة المجتمع، وبالرغم من انتقال جزء من وظيفة التربية والتعليم إلى مؤسسات نظامية في المجتمع تخضع لتخطيط وتنفيذ برامج موحدة مثل المدرسة، إلا أنه ما زال للأسرة تأثيرات على التعليم والتنشئة الاجتماعية وخاصة أثيرها كنظام تعنى به المجتمعات الحديثة في تربية النشء وتوجيه الشباب، بالإضافة إلى أثر ثقافة الوالدين وإشرافهما المباشر وتعاونهما مع المدرسة وتفهمهما لأصول التربية في بناء شخصية الأبناء.

4.3.2 الوظيفة النفسية:

يحتاج الفرد إلى إشباع الحاجات النفسية والعاطفية، وتلعب الأسرةدور مهم في توفير هذه الحاجات و إشباعها وهذا ما يساعد على نمو الذات وتكوين شخصية الأبناء وتنميتها، فتتمثل الوظيفة النفسية للأسرة في بث الأمان والراحة النفسية والاستقرار الاجتماعي للأولاد وبالتالي يصبحون شخصيات متزنة(صلاح، 2022).

5.3.2 الوظيفة الاقتصادية:

كانت الأسرة في القديم هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف علي شؤون التوزيع والاستهلاك والاستبدال الداخلي، كانت جاهدة أن تكتفي بنفسها، فتنتج جميع ما تحتاج إليه، وكان يحدث من فترة لآخر أن يتم بينها

وبين العائلات الأخرى تبادل بعض المبادلات في صورة هدايا، فلقد كانت الأسرة في الماضي أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين، وتمارس كثيرا من الجوانب الاقتصادية سواء المتعلق بالإنتاج أو التسويق ...الخ.

أما في عصرنا الحالي ونتيجة التطور الصناعي ونتيجة للتغيرات الاجتماعية والعملية والتكنولوجية أصبحت الأسرة تمثل وحدة إنتاجية استهلاكية في الريف أو المدن، كما أصبحت للمرأة دورا في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء وفي توزيع ميزانية الأسرة كما أن السلع في تطور مستمر وبالتالي فإن دخل الأسرة لا يمكن أن يفي بالمطالب المتجددة والتي تؤثر على العلاقات الموجودة بين الزوجين والوالدين والأبناء، فتدني المستوى الاقتصادي للأسرة يجعل من الصعب تحقيق ما ترغب في الوصول إليه لما يترتب عنه من سوء التغذية وظهور بعض الأمراض الجسمية والنفسية وعدم القدرة على تلبية الكثير من مستلزمات الحياة، كما أن بعض الأفراد يسعون للعمل خارج محيط الأسرة، فالوظيفة الاقتصادية مهمة للأسرة فهي تضمن راحة أفراد الأسرة وكذلك تقوي العلاقات الاجتماعية بين جميع الأعضاء كما تكفل التضامن الاجتماعي للأفراد(رتيمي، مرجع سابق، ص 47).

6.3.2 الوظيفة الدينية والروحية:

كانت الأسرة في القديم هيئة تشريعية، فهي التي كانت تضع الشرائع وترسم الحدود ،وتمنع الحقوق وتفرض الواجبات وهي التي تسن قواعد الدين وتفصل أحكامه وتوضح مناهجه وتقوم بحراسته وتضع النظم الخلقية وتميز الخير من الشر والفضيلة من الرذيلة وترسم مقاييس الأخلاق .

أما عقيدة المجتمع الجزائري هي العقيدة الإسلامية ولذلك فإن الأسرة تعلم أبناءها أركان الإسلام، وعندما يتعرف الفرد على حقوقه وواجباته داخل الأسرة فإن ذلك ينعكس على دوره ومحيطه الخارجي ،واحترامه لحقوق وواجبات الآخرين وبالتالي تعمل الأسرة من خلال الوظيفة الدينية والأخلاقية بتكوين أفراد صالحين يحافظون على بقاء المجتمع(حميمد، مرجع سابق، ص ص 65-66).

4.2 أهمية الأسرة :

إن أهمية الأسرة كبيئة اجتماعية وما يجري فيها من تفاعل بين أفرادها ينعكس مباشرة على شخصية الطفل، وبالأخص أساليب المعاملة الوالدية كالرأفة والحنان والتسلط والاضطهاد ...إلخ، بالإضافة إلى شخصية الوالدين، والأخوة، والجد والجدة أحيانا ونوعية العلاقات بينهم ،فاعتبرت إحدى المؤسسات الاجتماعية، التي أعطيت لها أهمية كبيرة لوظيفتها في التكفل بالطفل، فهي الإطار المرجعي الأساسي لبناء العلاقات الوجدانية للطفل مع غيره حيث تبدأ العلاقة ثنائية (أم طفل ثم أب طفل).

ثم تتوسع فيما بعد إلى العلاقات مع الإخوة الآخرين فهذا تصبح الأسرة وسيطا بين الطفل من جهة وبين المجتمع من جهة أخرى مما يجعل إحدى وظائف الأسرة القيام بعملية التطبيع الاجتماعي(المرجع السابق، ص 87-98).

3. جنوح الأحداث

1.3 تعريف جنوح الأحداث:

1.1.3 التعريف اللغوي:

تشير كلمة جنح في قاموس اللغة العربية إلى معنى مال والجناح هو ما تحمل من الإثم أو العمل السيئ،أما كلمة حدث فتعني الفتى(المرجع السابق، ص 53).

2.1.3 المفهوم القانوني:

لقد أشار علماء القانون إلى أن مفهوم الحدث يحمل نفس معنى السلوك الإجرامي لدى البالغ والفرق بين السلوك الجانح والسلوك الإجرامي يتحدد حسب السن القانوني للمجتمع الذي يعيش فيه.

ففي الجزائر يعرف مصطلح الحدث الجانح طبقا لقانون الإجراءات الجنائية الجزائرية1966 على أنه "الشخص الذي سنه تحت 18سنة ويرتكب فعلا لو ارتكبه شخص كبير لاعتبر جريمة"، وقد اقترح هذا التعريف سنة1959في الملتقى الثاني للدول العربية حول الوقاية من الجريمة وتبنته الجزائر بعد الاستقلال(المرجع السابق، ص ص 53-54).

3 .1.3 المفهوم الاجتماعي:

يرى أجور أجوريا أن الانحراف هو كل سلوك مخالف للقواعد الاجتماعية بما في ذلك العادات والتقاليد والمحرمات الخاصة بكل مجتمع هذه الأخيرة، من الناحية الأخلاقية والتاريخية باعتبارها موروثا اجتماعيا هاما لذلك فالجنوح هو كل ما يعتبر Transigrition كسلوك خرق القانون للقواعد الاجتماعية (مسدوي، د.ت، ص 75).

4.1.3المفهوم النفسي:

يعرفه الشرقاوي بأنه "ذلك الفرد الذي يسلك سلوكا غير سوي بالنسبة لنفسه أو لغيره من أفراد المجتمع، وهذا السلوك له طابع الخطورة والاستمرارية والتكرار، وليس رد فعل مؤقت لمشكلة من المشكلات التي تواجه الحدث الجانح في حياته، بل نتيجة اختلال في نمو مكوناته الشخصية مما لا يستطيع معه الحدث إدراك المعايير السلوكية على أنها محدد سلوكي، وذلك نتيجة لتعرضه لمؤثرات بيئية من نوع ما أو أسلوب من التربية والعلاقات الوالدية أو الاجتماعية حيث ترتب عن هذا كله تعلم أسلوب معين من أساليب التوافق مع صراعاته يمتاز بالعدوان ،مما يجعله في النهاية ينحرف عن المعايير السلوك السائدة في المجتمع (المرجع السابق، ص 76).

2.3 شخصية الجانح:

لقد أورد كليكلي **Cleckley** مجموعة من المظاهر الإكلينيكية التي تميز الشخصية الجانحة وهي كما يلي :

1.عدم وجود هذاءات.

2.غياب الضمير.

3.غياب القلق العصابي.

4عدم الصدق والإخلاص.

5.السلوك المضاد للمجتمع.

6.التمركز حول الذات وعدم القدرة على الحب .

7. انخفاض عام في معظم الاستجابات الوجدانية .

8.عدم الاستبصار.

9. نقص الاستجابات للعلاقات الشخصية العام (يحياوي، 2017، ص ص 87-88).

3.3 العوامل الأسرية المؤدية إلى جنوح الأحداث:

1.3.3الانهيار العاطفي للأسرة:

يعتبر العلماء حب الوالدين للطفل أساس شعوره بالأمن والطمأنينة وتأكد العالمةMary Beulsayles أن النزاعات بين الأبوين في البيت، وحتى خلافاتهم التي يظنون أنها خافية على أطفالهم تسبب لهم اضطرابات عنيفة وتمزق حياتهم الداخلية.

كما تبين من دراسة أجراها شلدون والبانو جلوك في الولايات المتحدة الأمريكية أن 70.4%من الأحداث المجرمين موضوع دراستهم نشئوا في بيوت يسودها العداء بين الآباء ،والأمهات أو بين الوالدين والأبناء، وخلص كل من هيلي HealyوبرونرBronner من خلال دراسة لهما حول الأحداث الجانحين إلى هؤلاء لم يتسن لهم تقمص شخص يمثل في نظرهم الوالد الصالح لان الأب والأم لم يقوما بدور يعجب به الطفل أو قاما بدور لم يتقبله مثله الأعلى لانعدام الصلة الطبيعية بينه وبينهم، ومنه فإن الخلل والاضطرابات التي قد تسوء العلاقات بين أفراد الواحدة وسوء التفاهم الذي قد يحدث بين الزوجين أو تنطبع به علاقتهما، ينعكس على شخصية الطفل وتوازنه الصحيح، وكذا تكيفه داخل بيئته الأسرية(بولعلوة، 2008، ص 69).

2.3.3 التصدع المادي للأسرة:

يقصد بالتصدع المادي للأسرة غياب أحد الوالدين أو كليهما لأي سبب من الأسباب نتيجة موت أو طلاق أو انفصال .....إلخ، وما لهذا من تأثيره على الطفل، وتوصل Bowblyفي دراسة قام بها على عينة تتكون من 44حدثا متهما بجريمة السرقة، وقارنها بمجموعة ضابطة تتكون من 44 حدثا غير متكيفين إلا أنهم لم يرتكبوا جرائم فتبين له أن أغلبية أطفال العينة الأولى أي المتهمين بجريمة السرقة وقد قاموا بها لكونهم معوزين، ولانعدام الحنان لديهم أنهم أي منذ السنوات الخمس الأولى من حياتهم كانوا منفصلين عن أمهاتهم كما وجدشيدلر من خلال دراسة قام بها على 7598من نزلاء الإصلاحيات بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1910أن50.7%منهم من أسر متصدعة أتوا من أسر متصدعة، وفي دراسة أقيمت بمصر مست 800أسرة بها أحداث جانحون قورنت ب800أسرة بها أحداثا جانحين فتبين أن 67.4 %من الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسرة متصدعة، وأن33.5%منهم قد أصاب التصدع أسرهم.

كما بينت دراسةGleuck Eleanor& Sheldonعلى 500 من الأحداث المنحرفين بمقارنتهم مع 500 من الأحداث غير المنحرفين أن21%من والدي الأحداث المنحرفين مطلقون أو منفصلون بينما بلغت نسبة 11%بالنسبة لغير المنحرفين، وتبين أيضا أن 18.3%منهم قد توفي أحد والديهم في حين بلغت نسبة هذا11% بالنسبة لغير المنحرفين، وتبين أيضا أن 18.3%منهم قد توفي أحد والديهم في حين بلغت نسبة هذا 13.4%بالنسبة لغير الجانحين.

وبالتالي فإن غياب أحد الوالدين يعني غياب إحدى الدعائم التي تمثل سند الطفل والتي ينهل منها الحنان والثقة بالنفس وكذلك الإحساس بالأمن والطمأنينة، مما يجعل الأسرة عاجزة عن القيام بدورها كاملا فينتج عن هذا النقص إشباع حاجات الطفل مما يؤثر على حياته ومسارها(المرجع السابق، ص 70).

3.3.3 ضعف الوازع الديني والأخلاقي للأسرة:

تعتبر التربية الدينية مانعا قويا ضد إغراءات الجريمة والانحراف، فالتربية الدينية تقي من الانحراف عن طريق تنمية وتقوية القيم الأخلاقية ولقد أثبتت الدراسة الجزائرية أن47%من الأولاد غير منحرفين و4%فقط من الأولاد غير المنحرفين كانوا يذهبون إلى المساجد معظم أوقات الأسبوع، فالتربية الدينية بصفة عامة تشجع في أوساط الصغار من طرف آبائهم و إهمالها هو مظهر من مظاهر السلوك التربوي السيئ والذي يعتبر عاملا أساسيا لانحراف الأحداث(بوهنتالة وبوهنتالة، 2016، ص 69).

4.3.3 المستوى الثقافي للأسرة :

إن المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين يعتبر عاملا أساسيا في معاملة الطفل فالوالدين الواعيين هما اللذين يهتمان كثيرا بتربية أطفالهما اجتماعيا نفسيا وأخلاقيا، فقد كشفت دراسة أجريت في المغرب على الأحداث الجانحين أن أغلبهم هم أبناء لإباء أميين،أما الدراسة التي قام بها الدكتور محمد رمضان على الأحداث الجانحين فقد أعربت نتائجه على أن 51,25%من الآباء و80,62%من الأمهات هم من الأميين .

فالأمية عامل مهيأ للجناح لأن ضعف مستوى الفكري وافتقار الأسرة إلى أسس التوجيه لسلوك الأبناء وتقويم شخصيتهم(حميمد، مرجع سابق، ص106).

5.3.3 المستوى الاقتصادي للأسرة:

أغلب الدارسين لمشكلة الجنوح يربطون بين ظاهرة الجنوح والحالة الاقتصادية للأسرة، وقد يكون الفقر أكثر ارتباطا بانحراف الأحداث، بحيث يؤدي الفقر إلى النقص والحرمان من مستلزمات الحياة الضرورية، هذا الوضع يولد لدى الحدث الشعور بالنقص أو الدونية، فلقد قام فريق من الباحثين بدراسة 4600حالة جنوح في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تبين لهم أن 93%من الجانحين ينتمون إلى أسرة فقيرة .

كما بينت دراسة بورت بأن المجرمين من أشد الطبقات فقرا، كما بينت الدراسة أن 56%من الأحداث الجانحين ينتمون لأسر فقيرة،أما في الجزائر فقد بينت دراسة على مانع أن41%مقابل 10%من غير الجانحين ينتمون إلى أسر فقيرة أو فقيرة جدا.

بالإضافة إلى ضيق المسكن واكتظاظه بالأفراد قد يؤدي إلى حدوث ظواهر إجرامية خطيرة، كما مواقعة المحارم وانتشار حالات الشذوذ الجنسي بين الأطفال والمراهقين.

كما تبين من دراسة علي مانع أن46% من الجانحين كانوا يسكنون في غرفة واحدة مع 4أفراد أو أكثر وهذا بالمقارنة ل36%من غير الجانحين.

أما دراسة محمد رمضان فقد بينت أن 48,87%من الأسر الجانحين ،تتكون من 3أفراد يسكنون غرفة واحدة و77%من الجانحين تتكون أسرهم من 5 إلى 8أفراد يسكنون في بيوت تتكون من غرفتين، و26,25%من الجانحين تتكون أسرهم من 11إلى 14فردا يسكنون في بيوت تحتوي على 4غرف(المرجع السابق، ص ص 102-104).

6.3.3 حجم الأسرة:

تتأثر شخصية الطفل بعدد أفراد أسرته، فكلما كان حجم الأسرة معتدلا كانت فرص التفاعل والتواصل والترابط ممكنة بين أفرادها، وينتج عن ذلك سلوك سوي، فالأسرة التي عددها كبير لا يجد فيها الطفل الفضاء الملائم الذي يساعده على النمو، كما يتعذر على الآباء القيام بكل حاجيات الطفل من توفير الرعاية الكاملة خاصة إذا كان مستوى الاقتصادي متدنيا، مما يجعل الطفل يحس بالإهمال.

فلقد بينت الأبحاث أثر حجم الأسرة في تنشئة الاجتماعية له دلالة جوهرية فعندما يزداد عدد الأطفال، تقل فرص التواصل بين الآباء والأطفال وتزداد مواقف التفاعل بين الأخوة مما يؤدي بالآباء إلى اللجوء إلى أساليب تربوية قاسية للسيطرة على نظام الأسرة وضبط سلوك أفرادها ،فلقد بينت دراسة كل من ووتن Wootoun وهيرشي Hirshi وواستWest أن العائلة الكبيرة لها علاقة قوية بجنوح الأحداث، بحيث لاحظوا أن العائلة الكبيرة تعاني من الاكتظاظ، وضعف الضبط الاجتماعي على أبنائها، فقد بين نيوسن Newson (1968) أن العائلة النووية لها فرص أكثر لملاحظة أبنائها والتكلم معهم، أما في الجزائر فقد بينت دراسة علي المانع بأنه لا يوجد علاقة بين حجم الأسرة وجنوح الأحداث بحيث وجد أن هناك 93%من الجانحين، و95%من غير الجانحين تتكون أسرهم من أكثر من 4أفراد(المرجع السابق، ص 101).

7.3.3 جهل الأولياء بأساليب التربية السليمة:

إن أسلوب تربية الآباء لأبنائهم بالغ الأهمية، فالتربية السليمة تتطلب الحزم في بعض الأحيان، وكثيرا ما يقع الوالدان نتيجة هذا في أخطاء تتسبب للطفل مشاكل نفسية قد تكون السبب في انحرافه مستقبلا، فنجد أن معاملة الطفل بحزم زائد أو معاملة قاسية من شأنها زيادة روح العدوانية لديه والذي يرتد على الذات في شكل من الرغبة لاواعية بالعقاب الذاتي أو في شكل عنف ضد الآخرين كما تولد لديه رغبة في الانتقام وقد تولد لديه ردود فعل مادية كالسرقة.

وفي نفس الوقت يسبب اللين المفرط والتساهل وكثرة الحماية بنمو شخصية ضعيفة غير قادر على مواجهة الصعاب ولا على تنمية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين فلا يتحمل مواجهة مشاكل الحياة بالشكل الايجابي فيعمد إلى الأسلوب السهل أي إلى الجنوح لحلها.

كما أن المواقف الوالدان من الأبناء ذات أهمية بحيث وجب عليهم ألا يثروا بمعاملتهم الغيرة في نفوس أولادهم بألا يتسموا بعدم العدالة فالطفل في حاجة كبيرة إلى الحب والأمان وتأكيد الذات فان لم يتم إشباعها فقد تنفجر بصورة أو بأخرى في شكل أعمال عدوانية ضد المجتمع وتكيف الفرد داخل أسرته يتوقف عليه تكيف(بولعلوة ، مرجع سابق، ص ص 70-71).

4. خاتمة:

تختلف شخصيات الأفراد باختلاف بنيات الأسر التي ولدوا وترعرعوا فيها، فليس هناك شك أن للأسرة دورا مهما في بناء شخصية الفرد، فكلما كانت التنشئة الأسرية سليمة كلما تكونت لدى الطفل شخصية متوازنة ومتوافقة يستطيع من خلالها التكيف و التأقلم مع المتغيرات الاجتماعية و متطلبات الحياة، والعكس صحيح حيث يظهر هذا الأخير جليا في جنوح الأحداث.

هذه الظاهرة التي مست جميع المجتمعات وأرقتها وبالأخص المجتمع الجزائري الذي لم يسلم هو كذلك منها، وكما ذكرنا سابقا أن للأسرة دورا مزدوجا تلعبه فقد تكون كعامل حماية للطفل وتقيه من الاضطرابات النفسية وهذا من خلال تنشئته بالطريقة السليمة وإشباع رغباته وحاجياته وتقديم الحب والدعم المعنوي له ،وقد تكون الأسرة عامل خطر على الطفل خاصة إذا كانت الأسرة مضطربة نفسيا وعقليا أو هناك تفكك داخلها سواء كان هناك طلاق أو هجرة أو وفاة أحد الوالدين.....إلخ.

ونظرا لخطورة الموضوع يجب على المسؤولين والمختصين في مختلف الميادين القيام بالتوعية الضرورية من أجل الحد من انتشار هذه الظاهرة وذلك من خلال إقامة برامج توعوية للمقبلين على الزواج وتعليمهم كيفية التعامل مع مشاكل الحياة و العمل على حلها وهذا من أجل تفادي انهيار الأسرة مستقبلا ، مع تعليم الوالدين أساليب التربية السليمة وكيفية التعامل مع أبنائهم.

5. قائمة المراجع:

- الأكوع،محمد أحمد (1429) ، الأسرة: (التعريف-الأشكال-الوظائف-الحقوق)، موقع المنهل *https://www.manhal.net/art/s/1481 (31/05/2022)*
- بولعلوة، بديعة (2008)،استراتيجيات مقاومة الضغط لدى المراهقين الجانحين المقيمين بمراكز إعادة التربية، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي.
- بوهنتالة، أمال وبوهنتالة، فهيمة (04-05 ماي 2016)، أثر العوامل الأسرية في جنوح الأحداث، ملتقى وطني في واقع وأفاق ظاهرة جنوح الأحداث وعلاجها ،جامعة باتنة، الجزائر.
- جعفر، صباح (2015)، أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، أطروحة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- حميمد، فاطمة الزهراء (2010)، شخصية الحدث الجانح، رسالة ماجستير في انتربولوجيا الجريمة، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان.
- رتيمي، أسماء (2010)،أثر الوسط الدراسي على السلوك العدواني للحدث الجانح، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي ،جامعة الجزائر02، الجزائر.
- صلاح، رزان (2022)، أهمية الأسرة في المجتمع، موقع موضوع، *https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9 (03/04/2022)*
- علاونة، سيرين وليد إبراهيم (2017)، العوامل المحددة لنوع الأسرة (نووية أو ممتدة) في الضفة الغربية/حالة دراسية مدينة نابلس وريفها، رسالة ماجستير في الجغرافيا، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين.
- مسدوي، صليحة (د.ت)،صورة الأم عند المراهقين الجانحين، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي ،جامعة الجزائر 02.

- ناصر، ميزاب (2006)،المعاملة الوالدية وعلاقتها بمفهوم الذات كما يدركها الجانح مقارنة بالسوي، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر، الجزائر.
- هراو، خثير (2008)، التفكك الأسري وأثره على جنوح الأحداث، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
- يحياوي، محمد حبيب (2017)، التدخل المعرفي السلوكي لتعديل مفهوم الذات لدى الحدث الجانح، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي ، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

سعدية لبيض، أمال بن عبد الرحمان (2022)، العوامل الأسرية ودورها في نشوء ظاهرة جنوح الأحداث ، مجلة إسهامات للبحوث والدراسات، المجلد07(العدد01)، الجزائر: جامعة غرداية، ص.ص87-96.

يتم الاحتفاظ بحقوق التأليف والنشر لجميع الأوراق المنشورة في هذه المجلة من قبل المؤلفين المعنيين وفقا لـــ **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

مجلة إسهامات للبحوث والدراسات مرخصة بموجب **رخصة المشاع الإبداعي نَسب المُصنَّف – غير تجاري – منع الاشتقاق 4.0 دولي** (CC BY-NC 4.0).

The copyrights of all papers published in this journal are retained by the respective authors as per the **Creative Commons Attribution License**.
Ishamat Review of Research and Stadies **is licensed under a** Creative Commons Attribution-Non Commercial license **(CC BY-NC 4.0).**